

خطبة الجمعة ((بين التوفيق والخذلان)) (٣١ شوال ١٤٤١هـ - ١١ - ٤

- ٥٢٠٢م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:20](#)

اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث - [00:00:40](#)

كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله من هم الموفقون؟ ومن هم المخذولون - [00:01:00](#)

هذا سؤال يجيب عليه كل انسان بحسب ما يراه وما يهواه. فاهل الصلاح والتقى يرون الموفقين هم الذين يتقبلون في التوحيد والسنة والطاعة والعبادة واهل الدنيا يرون الموفقين هم الذين لهم الجاه والمناصب والامر والنهي - [00:01:20](#)

واهل اللهو واللعب يرون التوفيق في اللهو واللعب. لكن حقيقة ذلك كله ينبغي ان يوزن في ميزان الشرع ان الانسان في نفسه ليس له حول ولا قوة. فهو دائم الافتقار الى ربه. في كل نفس - [00:01:47](#)

في كل زفير وشهيق. فينبغي عليه دوما الا يحسب الحسابات الدنيوية وان ينظر الى الحسابات الاخرية فلعل زفرة ليس ورائها شهيق او شهيق ليس وراءه زفير ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم دائما نجية الى الله يقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيث - [00:02:08](#)

اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين. اخرجته الترمذي والنسائي من حديث انس رضي الله عنه وحسنه الالباني ان النجاح والفشل في ميزان الشرع ان يرى المسلم المسجد بيته. وان يرى مجالس العلم رياض الجنة. وان يرى الطاعة نورا - [00:02:36](#)

ان يرى عكس ذلك ظلمة وان يرى عكس ذلك ظلمة وشرورا ايها الموفقون ان المخذل في حق الشرع هو الذي يرى نور التوحيد ثم لا يتبع ذلك ويرى اظلمة البدعة ثم يسعى وراءه ويرى ان الله ولعب غير مغن ولا مجد ثم يلهو ويلعب. ويرى - [00:03:02](#)

ان الامور بيد الله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده. ولهذا ينبغي للانسان ان يعلم ان الخذلان الحقيقي من المخذل الاول وهو الشيطان - [00:03:29](#)

وكان الشيطان للانسان خذولا قال العلامة ابن القيم رحمه الله وقد اجمع العارفون بالله ان التوفيق هو الا يكلك الله الى نفسك. وان الخذلان هو ان يخلي بينك وبين نفسك. فالعبيد متقبلون بين توفيقه وخذلانه. بل العبد في الساعة الواحدة ينام - [00:03:49](#)

يسأل نصيبه من هذا وهذا فيطيعه ويرضيه ويذكره ويشكره بتوفيقه له ثم يعصيه ويخالفه ويغفل عنه بخذلانه له. فهو دائر بين توفيقه. بين توفيق الله جل وعلا وخذلان الشيطان له - [00:04:12](#)

وفقه الله فذلك بفضل ورحمته. وان تركه الله فذلك بعدله وحكمته ايها الموفقون ان للتوفيق علامات اعظم ذلك ان يرى الانسان

جوهره التوحيد اعظم شيء في الوجود فيدندن حولها ولو ان اهل القرى امنوا واثقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا - [00:04:32](#)

فاخذناهم بما كانوا يكسبون. عن جابر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار اخرجه مسلم - [00:05:01](#)

ومن اسباب التوفيق النية الصالحة فان المسدد فان المسدد الموفق نيته دائما متوجهة جهة الى الخيرات وفعل المسرات. ويبحث عن رضا رب البريات. ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا - [00:05:21](#)

مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم. وقال سبحانه على عكس ذلك ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا - [00:05:42](#)

هم معرضون. وفي حديث انس رضي الله عنه الذي اخرجه الترمذي وحسنه. وصححه الالباني. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي - [00:06:02](#)

طاغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له. عباد الله من اعظم اسباب التوفيق. عبادة الله باقبال قلب وانشراح صدر - [00:06:22](#)

فمن تعبد الله جل في علاه واقبل على الله فليعلم انه يقبل على اكرم الاكرمين. يقول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادته املأ صدرك غنى واسد فقرك والا تفعل - [00:06:42](#)

ملأت يديك شغلا ولم اسد فقرك. اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وصححه الالباني ومن اسباب التوفيق المحافظة على الفرائض المكتوبات والتقرب الى الله بنوافل الطاعات. ففي - [00:07:04](#)

ابي هريرة رضي الله عنه عند البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال وما تقرب الي في عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:07:24](#)

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيننه. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات - [00:07:45](#)

الحكيم اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. فيا فوز المستغفرين الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جل في علاه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومجتباؤه - [00:08:05](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كثيرا. الى يوم لقاءه. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. فان من اتقى الله اه ومن ومن توكل عليه كفاه وكفى بالله وكيلا. ايها المؤمنون بقدر مراعاة العبد لحقوق الله - [00:08:28](#)

قيامه بها وحفظ حدوده وترك محارمه واجتنابها يكون حفظ الله له وتوفيقه اياه وتسديده ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام - [00:08:48](#)

اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجد تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا - [00:09:08](#)

على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. اخرجه ادم احمد والترمذي وصححه. ومن اراد ومن اراد النظر الى واقع هذا الامر فلينظر من يستطيع ان يغير مجرى - [00:09:28](#)

او القمر. ومن اسباب التوفيق او الخذلان تعلم العلم النافع. والاقبال عليه وقد جاء في حديث ابي ايوب رضي الله عنه ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فاخذ بخطام - [00:09:48](#)

ناقته. ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة. وما يباعدني من النار. قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في اصحابه ثم قال لقد وفق او لقد هدي قال كيف قلت؟ قال فاعاد - [00:10:06](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم اخرجه مسلم. معاشر المسلمين من

اعظم ما يستجذب به التوفيق سلامة الصدر ومحبة الخير للمسلمين - [00:10:26](#)

فان من دعاء الصالحين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ومن اسباب التوفيق دعاء الله - [00:10:46](#)

تبارك وتعالى فان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما كيف شاء. رواه البخاري وغيره. وقد جاء ايضا ان من اسباب التوفيق قراءة القرآن ودوام ذكر الله. ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:11:06](#)

عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجهم مسلم ومنها ايضا بر الوالدين وصلة الارحام. فعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:11:26](#)

وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه متفق عليه. واذا سألك عبادي عني فاني قريب. ايها العبد اذا لم ترى توفيقا ورأيت شتاتا في الامر وضياعا في الوقت. ورأيت - [00:11:46](#)

نفسك غير موفق فانطرح بين يدي الله فانه جل في علاه قال لعباده واذا سألك عبادي عني اني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. ومن - [00:12:06](#)

التوفيق ان يوفق المرء لحسن الخاتمة وهذه والله هي التي جعلت جعلت الصالحين يداومون على الطاعات خوفا من ان يأتيهم من ان تأتيهم المنية وهم على غير الطاعة. فيا عباد الله الزموا طاعة الله في الحر والقر في الصيف والشتاء في رمضان وغيره - [00:12:26](#)

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقليل كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت. اخرجهم الترمذي وصححه ويقول - [00:12:50](#)

نبي الله شعيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في رضاك لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك - [00:13:10](#)

وحسن عبادتك. اللهم احقن دماء المستضعفين في فلسطين. اللهم احقن دماء المستضعفين في فلسطين. واجعل لهم فرجا يا رب العالمين. اللهم ثم وحد كلمة المسلمين واجمع شملهم عن الحق يا رب العالمين. اللهم وفق اميرنا وولي عهده لهداك. واجعل عملهما في رضاك والبس العافية - [00:13:30](#)

والايمان اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين. وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:13:50](#)